واقسم بالحب الذي جلَّ شأنه ولولاه لا الآباء كانوا ولا الولدُ
له الدين والدنيا له الارض والسما له الملك اذ كل الملوك له جندُ
تجلى لعيني سره فيك مثلما تجلى لموسى الواحد الصمد الفردُ
احبك حتى ليس لي عنك سلوة اذا صار حظي السقم والهجر والبعدُ
احبك حباً يملأ النفس بعضه وليس له وصف وليس له حدُّ

القاهرة نقولا رزق الله

الالياذة

هي الديوان الذائع الصيت لناظمه هوميروس الشاعر اليوناني العظيم وقد تولى تعريبه وعقده شعراً جناب العلامة الفاضل سليمان افندي البستاني وجعل له مقدمة تكلم بها عن الالياذة وشروط الشعر ودقائقه كلاماً حسناً بحيث جاء الكلام الذي من عنده فيها اجود من شعر هوميروس نفسه لان ذاك الشعر انما هو تاريخ معقود كما تعقد عندنا العلوم بالاراجيز فضلاً عن ان كثرة ما هناك من الاعلام الغريبة مما تقصي الكلام عن مكان الشعر الحقيقي حتى انه لولا جودة صنعته في الشعر لما كانت الالياذة الا بمقام الاراجيز. الا ان عملا كهذا مما يعد على كل حال من الاعمال العقلية الكبرى التي تقتضي كد ذهن وروية وشدة امانة في النقل مع احتيال كبير على مراعاة شروط الفصاحة العربية ووجوه التعبيرات المستحسنة فيها

واننا مع تهنئتنا لجناب العلامة المشار اليه بما رزقه من صفاء الذهن وأوتيه من بعد النظر نهنئه تهنئة اخرى بما كان لكتابه المشار اليه من عرفان الناس بقدره وادراكهم مبلغ الصنعة في تقديره وضبطه على ذاك الشكل الجميل الذي بدا فيه حتى اقام له النقاد والعارفون بمقادير الرجال حفلة حافلة كانت نادرة الحفلات في هذه الديار بمن تجمع فيها من اولي الفضل وما بدا بها من دلائل الاعتراف بالنفائس . ولقد كان هذا غاية ما يستطاع به مجازاة الفضل في مثل هذه البلاد ولكنها على كل حال مجازاة محمودة نرجو ان تكون مقدمة لغيرها فيجازى كل مجتهد كالعلامة المشار اليه بما ينوه فيه بقدره ويوفى به حقه من الثناء والاعجاب لانه قد قيل

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليحسن النطق ان لم تحسن الحال

حديث الانيس

ينفق النساء والفتيات نفقات فاحشة قصد الاستزادة من الجمال بتحسين الملابس والاكثار من شتى المموّهات والدهون ولكن هذا يذهب سدى وقد يرجع القصد منه الى ضده ولذلك قالت احدى المجلات ان الحسن كل الحسن في الصحة وامتلاء البدن وظهور الشباب ووضوحه وانه ليس افضل للحصول على هذا الجمال الثابت المؤكد السهل المنال الا اختيار المأكل الشهية والرياضة المعتدلة لان اكلة تشتهيها امرأة بفرنك مثلاً تقوم لدى الجمال بمقام

جنيه في الزينة والتجمل فضلاً عن ان الاكلة تكون صادقة النتيجة وتلك قد تكون كاذبة او صادقة الى حين . فعلى النساء والفتيات عندنا ان يعملن بهذه النصيحة ويعلمن ان الجمال ياتي من المعدة اكثر من ظاهر الوجه والجسم وانه كما قيل انها بيت الداء كذلك تكون بيت الجمال والسناء

* * *

جرت عادة الدول المسيحية انها حين تنزل دارعة جديدة الى البحران تحتفل لها بمثل حفلة عماد الطفل اعتباراً بانها مولود جديد يغطس بالماء واما حكومة اليابان فقد ذكروا عنها انها حين تحتفل بانزال دارعة جديدة تأتي بكثير من العصافير المحبوسة في الاقفاص وتضعها في قفص واحد في مقدمة السفينة ثم تطلق سبيلها فتطير مغردة مسرورة بهذا الانطلاق ويكون ذلك كفأل حسن للسفينة من حيث نجاتها . فلو كانت حكومات اوربا او انكلترا بالخصوص تجري على هذه العادة لما بقي في بلادها طير محبوس ...

* * *

مما يعتقده الناس في الطفل الصغير انه مثال الوداعة واللطف وانه ملاك في صورة انسان حتى انهم يصورون الملاك بصورة طفل اشارة الى فرط الرقة واللطف ولكن المتأمل لو نظر الى احوال الطفل لوجده من اقسى مخلوقات الله واشدها خشونة واكثرها اذية لانك تجد الطفل يظفر بالعصفور فلا ينفك عنه حتى يموت بين يديه على افظع الحالات ويلقى الكلب او الهر فلا يبرح يؤذيها حتى الموت اما بربطها وجرها او بضربها بالحجارة اين لقيها دون سبب ولا قصد سوى ما ركب في طبعه من القساوة الغريزية ولذلك حكموا بان الانسان قد خلق عاتياً شريراً وانه ليس

في كل الحيوانات اشد منه اذى حين مجيئه الى هذا الوجود وانما هو يلين ويلطف حين تبتدئ معه قوة التفهم والنطق وبذلك اعتبروا ان الوحش الطف من الانسان اخلاقاً وان النطق وحده هو علة الانسانية وليس التكوين البشري وهم يقولون انه اذا امكن نطق القرود فان اخلاقهم تسمو كثيراً لان التفاهم بدون النطق محدود بين الحيوانات العجم

* * *

اعتاد الناس ان يسموا شوارع مدنهم باسماء مختلفة فمنهم من يسميها باسماء وقائع الحروب الكبرى ومنهم باسماء القديسين ومنهم باسماء رجال الفضل والاكتشاف ولعل هذه التسمية الاخيرة تكون افضل الجميع لما فيها من الاعتراف بالفضل وتخليد اسم الفاضل ان كان الفضل يخلد بمثل هذه الحيل

ولكن من غريب ما ذكروه من اسماء الشوارع ان منها ما يدعى شارع « اخر الدنيا » وشارع يدعى شارع « الواحد فقط » واخر يدعى شارع « الكذب » واخر يدعى الشارع « المبلط بالحب » واخر يدعى شارع « لا اسم له » ولكن من اغرب التسميات تسمية شارع دعي شارع « اخر بارة » ولعله شارع السكارى او المقامرين وشارع اخر دعي شارع « الموت » واخر شارع « جهنم » وشارع « المطهر » وشارع « السماء »

ولقد جرينا نحن في الاسكندرية على تسمية شوارعنا باسماء اولي الادب والانشاء والشعر والفلسفة كابن رشد وابن الطفيل وابن سينا والمتنبي والبحتري وابي تمام والناشي والزاهي والوأواء والتهامي وعدد عديد من رجال اليتيمة وسواها بحيث كانت شوارع الاسكندرية معرضاً لاسمائهم ولكن من غريب ما يذكر من هذا الشأن انهم ما وضعوا اسم شاعر

بالخصوص على شارع تليق مكانته باسمه فانهم كانهم فتشوا تفتيشاً عن اقبح زقاق في البلدة فسموه بشارع المتنبي وهو اعظم شعراء العرب او شعراء الدنيا والزقاق واقع قرب السكة الجديدة حيث لا يمر به من يعرف القراءة ولا يعرف بمكانه الانبي اومتنبي واسندوا اسم التهامي الى زقاق في حارة حقيرة كلها خمارات على خلاف ما يجب مع ذاك الرجل لانه رحمه الله كان شديد المجاهرة في شعره بانه لا يشرب الخمر وفي ذلك يقول

فقبلتني توديعاً فقلت لها ... كفي فليس ارتشاف الخمر من شيمي
ولو تيقنت غير الراح في فمها ... ما كنت ممن يصد اللثم باللثم

وقوله

واراد الخيال لثمي فصير ... ت لثامي دون المراشف سترا
فاصرفي الكاس من رضابك عني ... حاش لله ان ارشف خمرا

الا انه من غريب ما يذكر عن تسمية شوارعنا انهم بعد ان استنفدوا اسماء العلماء والشعراء وكل اولي الفضل نظروا الى السماء فسموا الشوارع باسماء نجومها فصار عندنا شارع عطارد وشارع المريخ وشارع زحل وشارع المشتري وسائر السيارات والثوابت حتى اذا استنفدوا كل ذلك سموا احد الشوارع شارع « الكوكب » لعل الاسكندرية تعد احسن المدن من حيث اختيارها لاسماء الشوارع ولكنها قد تعد ادناها من حيث اختيار الشوارع للاسماء وعدم المناسبة فيها من حيث الكرامة وهو ما يرجى من البلدية تبديله فلا يوضع اسم التهامي الذي لم يكن يشرب الخمر في زقاق كله زقاق واسم المتنبي في زقاق كله اقذار

*
* *

تهتم الحكومات كثيراً في مراقبة اجواء بلادها لمعرفة ما يكون من تأثيرها بالزرع وانبائها المزارعين بذلك ليحتاطوا ولكنها مع جهدها لم تصل بعد الى الغاية المقصودة وقد كان في جملة الادلة على عظم هذا الشأن لديها ان مقاطعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة عرضت جائزة قدرها ثلاثون الف جنيه لكل من يستطيع اكتشاف طريقة تكون صادقة النبأ بحالة الجو ولعل مثل هذا المقدار الكبير يكون باعثاً للهمم على التوصل الى هذه الغاية ولاسيما في اميركا حيث العلم بالغ اقصاه وحيث تدفع الجوائز لاستفادتها فتكون الفائدة لسائر الناس مجاناً

*
* *

يقال ان الرماد الذي يتبقى من التبغ بعد تدخينه يبلغ خمس وزنه وقد حسب مقدار ما تحرقه انكلترا من التبغ كل عام فكان اربعين الف طن يخرج منها ثمانية آلاف طن من الرماد ويقال انه لو امكن جمعها واعادتها الى موطنها الاصلي لتكون سباخاً فان نفعها يكون عظيماً ولعل هذا مما يستطيعونه في انكلترا لو حاولوه لان اكثرهم يدخنون بالانبوبة فيبقى الرماد فيها واما في بلادنا فيوشكون ان يدخنوا الرماد ذاته لكثرة الحيلة على جمع اعقاب السكاير وتعيين مئات من الغلمان لجمعها من بين الاقذار بدل ارسالهم الى المدارس ليكونوا لذويهم خير اعقاب

مستحسن الثلاثات

ثلاثة تستحب — الشجاعة والرقة والوداعة
ثلاثة يعجب بها — الفهم والشرف والكرم